

عاد الرئيس نبيه بري للمرة السادسة على التوالي رئيساً للبرلمان منذ دورة 1992، في افتتاح أعمال مجلس النواب الجديد، المنبثق من انتخابات ٦ ايار، للمرة الاولى وفق قانون اعتمد التصويت النسبي. هو ايضا اول برلمان منذ تسع سنوات بعد ثلاثة تهديدات للولاية

أول مجلس "نسبي" في ساحة النجمة العهد يتوج ثلث الولاية برلمان تنتظره ورش تشريعية

بعد مضي الثلث الاول من ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون، ظهر ان السكة السياسية في البلاد تسير في شكل صحيح رغم الملاحظات على اداء الحكومة الاولى في العهد، وقد اجتازت سلسلة من التعديلات، وهي تمر اليوم في مرحلة تصريف الاعمال. الا ان سلسلة من الانجازات حققتها. كان في مقدمتها التوصل الى قانون انتخاب والاتفاق عليه مع ادخال مفهوم تطبيق النسبية واختباره للمرة الاولى في تربة استحقاق الانتخابات النيابية. طغت فيها الايجابيات على السلبات على رغم السهام التي اصابت القانون. في المحصلة كان محل قبول مختلف القوى السياسية والمجتمع المدني مع تبيان ان القبضة الاولى على ساحة النجمة تبقى للاحزاب الكبرى المدعومة بعصب مذهبي مشدود على حساب المستقلين.

كان لهذا القانون الوقع الكبير في 6 ايار فاعاد الضوء على شخصيات من عائلات تقليدية عادت الى المجلس على ظهر حصان النسبية، بعد حملات تعبئة عشواء وسيل من الخطابات النارية سبقت الانتخابات لم تخل من بعض التجاوزات التي اصابت الحياة الديمقراطية. في النهاية انتج اللبنانيون مجلسهم، وعملت الكتل الكبرى على ادخال وجوه جديدة الى كتلتها كان اكثرها في صفوف التيار الوطني الحر وبتار المستقبل والقوات اللبنانية، مع ملاحظة عودة اسماء نيابية سابقة الى مضمار البرلمان من ابرزها نائب رئيس المجلس ايبي فرزلي والنواب

البر منصور وجان عبيد وعبد الرحيم مراد وجهاد الصمد واسامة سعد، فضلا عن انضمام وجوه بارزة الى الندوة البرلمانية من اشهرها اللواء جميل السيد الذي احتل صدارة ارقام الاصوات التفضيلية في دائرة بعلبك - الهرمل. بعد تهديد امتد على ثلاث دفعات لدورة 2009 من دون اسباب موجبة حقيقية حيث تم ضرب الحياة الديمقراطية، واصابت العمل البرلماني



في الصميم نتيجة هذه التهديدات تارة تحت ذرائع امنية واخرى سياسية، الى ان تم وضع حد لهذا التجاوز منذ وصول الرئيس عون الى رأس السلطة، ودفع الحكومة في اتجاه الاسراع في اجراء الانتخابات النيابية. وهذا ما تحقق في مشهدية استعاد فيها لبنان صورته امام مواطنيه اولاً، اضافة الى العالم الذي يتطلع الى موقع هذا البلد في المنطقة. اعادت الانتخابات الوجه الحقيقي للبرلمان لانه يشكل العمود الفقري في هيكل الحياة السياسية في البلدان الديمقراطية من خلال مراقبته الحكومة، لتستعيد السلطة التشريعية الدور الذي تحتله على مدار مسيرة الحياة البرلمانية في لبنان.

البعض، حيث تصافحوا وتبادلوا الكلام وارقام هواتفهم بعدما خاضوا في مواجهات ساخنة في دوائرهم. كان نائب عكار محمد سليمان - تجنس عام 1994 - شد الانظار من بينهم الرئيس بري عندما حضر وهو يرتدي العباءة العربية ويعتمر الكوفية والعقال، في رسالة اراد ان يوجهها الى العشرات التي انتخبته حيث تركت في صفوفهم انطباعات ايجابية عن ممثلهم، البعض، حيث تصافحوا وتبادلوا الكلام وارقام هواتفهم بعدما خاضوا في مواجهات ساخنة في دوائرهم. كان نائب عكار محمد سليمان - تجنس عام 1994 - شد الانظار من بينهم الرئيس بري عندما حضر وهو يرتدي العباءة العربية ويعتمر الكوفية والعقال، في رسالة اراد ان يوجهها الى العشرات التي انتخبته حيث تركت في صفوفهم انطباعات ايجابية عن ممثلهم،

هيئة مكتب المجلس

ضمت هيئة مكتب المجلس الى جانب الرئيس نبيه بري ونائبه ايبي فرزلي النواب الان عون ومروان حمادة اميني السر، واغوب بقرادونيان وسمير الجسر وميشال موسى مفوضين. تمثل التيار الوطني الحر للمرة الاولى في الهيئة عبر عون منذ مشاركة حزبه في الانتخابات في دورة 2005.

391 قانوناً في 9 سنوات

انتج مجلس النواب السابق الذي امتدت ولايته من حزيران 2009 الى ايار الفأنت 391 قانوناً، وبلغت كلفتها 659,5 مليار ليرة، اي ان كل قانون وصل الى نحو 1,686 مليار ليرة بحسب "الدولية للمعلومات".

توقف اللبنانيون امام اللوحة البرلمانية الجديدة في جلسة انتخاب الرئيس ونائبه وهيئة مكتب المجلس في 23 ايار التي حضرها النواب الـ128 من بينهم 6 سيدات، من بينهم اربعة وجوه جديدة: عناية عزالدين، دهما جمالي، رلى جارودي، بوليت ياغويان المعروفة ببول ياغويان. كانت الحصيلة تجديد المجلس شبابه في اشراف الرئيس بري القبطان البرلماني المخضرم والخبير الذي يقود سفينة هذه المؤسسة الأم التي من دونها لا يتم انتخاب رئيس للبلاد ولا تتشكل حكومات.

كان رئيس السن النائب ميشال المر الذي افتتح الجلسة برفع المطرقة، وجلس الى يمينه ويساره اصغر نائبين هما طوني فرنجيه وسامي فتفت. استعان بادرة جلسة الانتخاب بالامين العام للمجلس عدنان زاهر مع ملاحظة ان اكثر النواب الجدد والقدامى لا يعرفون بعضهم

وطارده عدسات المصورين من لحظة دخوله الى حين خروجه. عملت ادارة المجلس قبل بدء عملية انتخاب الرئيس على توزيع "دليل النائب" على النواب الذي يشرح لهم مفاصل سير عملية التشريع الذي يحتاج اليه الجدد منهم حيث كان اكثرهم يستفسر من زملاء يجلسون على مقربة منهم عن وقائع الجلسة وطريقة الانتخاب وكتابة الاسم لوحده او مع لقب.

سارت عملية انتخاب الرئيس بهدوء بعد اعطاء رئيس السن الاذن بتوزيع الاوراق على النواب. انتهت عملية الانتخاب بحصول الرئيس بري على 98 صوتاً و29 ورقة بيضاء وورقة واحدة ملغاة حملت اسم المخرجة نادين لبيكي اقترعت بها يعقوبيان. وكان حصل في دورة 2009 على 90 صوتاً من اصل 127. من الملاحظ هنا ان مختلف الكتل صبت اصواتها للرئيس بري لا سيما انه المرشح الوحيد القديم - الجديد. وهو يحظى بطبيعة الحال بدعم من كتلته اولاً التنمية والتحرير، الى كتلة الوفاء للمقاومة، مسنوداً بدعم من كتلة المستقبل الى كتلة اللقاء الديمقراطي واحزاب السوري القومي الاجتماعي والطاشناق وبتار المردة ومروحة واسعة من الشخصيات المستقلة في مقدمتها كتلة الرئيس نجيب ميقاتي. ترك تكتل لبنان القوي برئاسة النائب جبران باسيل الخيار لنوابه في التصويت للرئيس بري او الاكتفاء بورقة بيضاء.

وكان تكتل نواب القوات اللبنانية (15 عضواً) قد سلك خياره منذ البداية بأن اقترح نوابه بورقة بيضاء ما عدا نائب زحلة قيصر المعلوف، من دون ان يفسد هذا الاجراء العلاقة التي تربط الرئيس بري والدكتور سمير جعجع الذي اراد من هذا الخيار تكريس الديمقراطية وحرصه على التمايز عن قوى اخرى.

انتخب المجلس الجديد ايضاً نائباً لرئيسه هو النائب العائد ايبي فرزلي، قائلًا من هناك ان عودته "تصحيح لخطأ التاريخي" ابعدته عن النيابة في دورتي 2005 و2009. حصل فرزلي على 80 صوتاً في مقابل نيل مرشح القوات اللبنانية نائب عاليه انيس نصر 32 صوتاً. اظهرت عملية الفرز وجود ثمانية اوراق بيض وورقتين ملغاتين حملت اسم الوزير الراحل شارل مالك ونادين لبيكي.